

مفاهيم القرآن

(223) من سمات أهل البيت - عليهم السلام- 3 استجابة دعائهم - عليهم السلام-
الابتغال إلى الله وطلب الخير منه أو طلب دفع الشرِّ ومغفرة الذنوب، أمر مرغوب، يقوم
به الإنسان تارة بنفسه، وأُخرى يتوصل إليه بدعاء الغير. واستجابة الدعاء رهن خرق الحجب
و الوصول إليه سبحانه، حتى يكون الدعاء مصداقاً لقوله سبحانه: (أُذِيعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ) (1) وليس كلَّ دعاء مستجاباً و صاعداً إليه سبحانه، فإنَّ لاستجابة الدعاء شروطاً
مختلفة قلَّما تجتمع في دعاء الإنسان العادي. نعم هناك أُناس مطهرون من الذنوب يكون
دعائهم صاعداً إلى الله سبحانه و مستجاباً قطعاً، ولذلك حثَّ سبحانه المسلمين على
التشرُّف بحضرة النبي - صلَّى الله عليه و آله و سلَّم- و طلب الاستغفار منه، قال
سبحانه: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ
لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً)، (2) وقال سبحانه: (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبُّوهُمُ الرَّسُولُ اللَّهُ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (3) _____
(1) غافر: 60. (2) آل عمران: 65.